حركة الترجمة وأثرها في إثراء الثقافة العربية خلال العصر العباسي الأول ١٣٢هـ-٢٣٢هـ/ التقويم الميلادي (*)

الباحثة/ خولة محمد سعيد الكندى
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة الشارقة

تحت إشراف
أ.د/ خير الدين يوسف شترة
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة الشارقة

الملخص

البحث إلى محاولة تسليط الضوء على حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول، وأثرها في إثراء الثقافة العربية والثقافة الإنسانية، وذلك من خلال بيان الإطار المفاهيمي للترجمة، وتحديد الملامح العامة لتطور حركة الترجمة في القرون الإسلامية الأولى، كما يسعى البحث إلى الكشف عن أبرز العوامل المؤثرة على حركة الترجمة في هذه المرحلة التاريخية.

وتتجلى مشكلة الدراسة في العمل على استقصاء ظاهرة الترجمة وتتبع مسار تطورها التاريخي خلال العصر العباسي الأول، مع التركيز على تحليل الآثار والنتائج المترتبة على هذه الحركة.

وتقوم منهجيَّة البحث على المنهج التاريخي التحليلي والذي من خلاله عملنا على استرجاع واسترداد معطيات الماضي لنتحقق من مجرى وسير الأحداث، ولنُحلل جملة المشكلات البحثية المطروحة، كما توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها أن حركة الترجمة في هذا العصر قد أكسب المسلمين الأسبقية الحضارية من أجل أداء أدوارهم الفكرية والعلمية في تطوير الثقافة الإنسانية من خلال الإسهام في مختلف المجالات العلمية، كما أدت إلى تطور الحضارة الإسلامية، من خلال التفاعل بين الفكر القديم والجديد.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة – الثقافة العربية – العصر العباسي الأول– الثقافة الإنسانية

(*)**مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٥، العدد السادس والستون.**

Abstract:

The research aims to shed light on the translation movement during the early Abbasid era and its impact on enriching both Arabic and human culture. This is achieved by defining the conceptual framework of translation and identifying the general features of the translation movement's evolution in the early Islamic centuries. The research also seeks to reveal the most significant factors influencing the translation movement during this historical period. The problem of the study is evident in working to investigate the phenomenon of translation and trace the course of its historical development during the first Abbasid era, with a focus on analyzing the effects and results resulting from this movement., focusing on analyzing the impacts and outcomes of this movement. The research methodology is based on the historical analytical approach, through which we worked on retrieving and recovering past data to verify the course and progression of events, and to analyze the research problems presented. The study concluded several results, the most important being that the translation movement in this era granted Muslims a civilizational precedence, enabling them to play their intellectual and scientific roles in developing human culture through contributions in various scientific fields, as well as leading to the development of Islamic civilization through the interaction between old and new thoughts.

Keywords: Translation movement - Arab culture - First Abbasid era - Human culture

المقدمة:

تُعتبر حركة الترجمة والنقل من الركائز الأساسية التي تساعد على سبر أغوار الثقافات الأخرى، واستخلاص الفوائد منها، سواء كانت علمية أو فنية؛ حيث إنَّ النقل والترجمة يُمثلان قوة الأمة وحرصها على تعزيز مكانتها العلمية والثقافية.

وجدير بالذكر أن الحضارة الإسلامية شهدت منذ نشأتها في القرن الأول الهجري / القرن السابع الميلادي، توهجًا مستمرًا في كل مجالات العلم والثقافة. منها علم نقل العلوم والمعارف والثقافات إلى اللغة العربية، خصوصًا منها تلك التي كانت تتوافق مع قيم الإسلام الداعية إلى البناء والتعمير وخلافة الأرض[١]، فلا يُمكن إنكار أهمية الترجمة حينها كضرورة حضارية ومحفز ثقافي يُنشط الفكر ويرتقي به، فقد كانت وسيطًا مباشرًا للتعرف على إنجازات الأمم السابقة، وعنصرًا جوهريًّا في عمليات تربية النشء، وأداة لإثراء مجمل المعارف وتطويرها [٢].

ويعتبر العصر العباسي الأول من أزهى العصور الإسلامية، ذلك لما اتسم به من وجود حركة هي من أعظم الحركات في التاريخ الإنساني، وهي الحركة العلمية التي اتسم بها ذلك العصر، وكانت هذه الحركة العلمية نتاجًا طبيعيًّا لما قام به خلفاء العصر العباسي الأول من اهتمام وتنشيط الحركة الترجمة، حيث قاموا بترجمة تراث الأوائل من العناصر غير العربية واستعانوا في ذلك بأمهر النقلة والمترجمين، وأجزلوا لهم العطاء، الأمر الذي أدى إلى ازدهار الحركة العلمية وترجمة تراث الأقدمين

لقد كانت هذه الحركة لها أثرها الكبير في المجتمع الإسلامي والعالم أجمع، و بذلك يعتبر العصر العباسي الأول بحق هو العصر الذهبي للترجمة .. ويهدف هذا البحث إلى استكشاف تأثير حركة الترجمة من اللغات العالمية إلى اللغة العربية خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين (القرنين الثامن والتاسع

الميلاديين)، على تطور العلم والثقافة بمستوى الحضارة الإسلامية خاصة، والحضارة الإنسانية عامة مع التركيز على العوامل التي ساهمت في تعزيز عملية الترجمة[٣].

وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على بزوغ فجر حركة الترجمة كعملية مؤسسية، وتطورها واستخدامها كوسيلة للتواصل مع الشعوب الجديدة في الإسلام والأقاليم المفتوحة، وصولًا إلى استثمارها في نقل المعارف العلمية لتعزيز النهضة العلمية الإسلامية حتى بلغت ذروة ازدهارها في العصر العباسي لتغطي جميع جوانب الحياة من علم، وفن، وتراث، وثقافة.
- الإشارة إلى الاستقرار السياسي الذي شهده العصر العباسي الذهبي، والذي مهَّد الطريق أمام العلماء والمترجمين للاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى والتفاعل معها.
- تمثل هذه الفترة التاريخية نقطة تأسيسية لحركة تعريب العلوم، التي انطلقت بترجمة التراث العلمي للأمم الأخرى وتطورت لتشمل الإبداعات الأصيلة في مختلف المجالات العلمية والفنية.
- توفير أرضية خصبة للباحثين قصد إجراء دراسات مستقبلية تتصل بذات الموضوع.

مشكلة البحث:

لا شك أن الارتقاء بحركة الترجمة والتأليف العلمي يُعدُّ عاملا مهمًّا لنجاح عمليات تعريب العلوم والفنون، الأمر الذي يتطلب تخطيطًا دقيقًا وتنسيقًا محكمًا لعمليات الترجمة، فضلًا عن تكاتف الجهود السياسية، والأكاديمية، والعلمية، والاقتصادية.

ومن هنا تتجلى مشكلة الدراسة التي تسعى إلى استقصاء تطور ظاهرة

الترجمة وتتبع مساراتها التاريخية خلال العصر العباسي الأول، مع التركيز على تحليل الآثار والنتائج المترتبة على هذه الحركة. ومن تساؤلات الدراسة:

- ما الإطار المفاهيمي للترجمة؟
- ما الملامح العامة لتطور حركة الترجمة في العصر العباسي الأول؟
- ما أبرز القوى والعوامل المؤثرة على حركة الترجمة في العصر العباسي الأول؟
- ما أبرز الآثار المترتبة على حركة الترجمة؟

منهج الدراسة

تقوم منهجيَّة البحث على المنهج التاريخي التحليلي والذي من خلاله عملنا على استرجاع واسترداد معطيات الماضي لنتحقق من مجرى وسير الأحداث، ولنُحلل جملة المشكلات البحثية التي طرحناها فيما سبق بهدف تعقُّب الظاهرة ومتابعتها تاريخيًّا، من خلال تحديد الملامح العامة لتطور حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، والكشف عن أبرز القوى والعوامل المؤثرة على حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، مع تحديد أبرز الآثار المرتبة على حركة الترجمة، وكذا تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، وكذا عرض النتائج للنقد والتحليل للتعرف على مصداقيتها ودقتها، بهدف استخراج المفاهيم الدراسية والنصوص المنهجية من مصادرها، معتمدين في ذلك على التحليل الفكري والمعرفي القائم على معرفة أنماط الدراسات المختلفة، وهو ما سيساعد على فهم المحتوى الذي نقوم بدراسته.

المبحث الأول

الترجمة في العصر العباسي الأول

بعد انتشار الإسلام وتوسع الفتوحات، اختلط المسلمون بسكان الأقاليم المفتوحة على المستويات الاجتماعية والفكرية. كما أسهمت سياسة حرية العقيدة، التي كفلها المسلمون للطوائف والمذاهب المتنوعة، في استمرارية النشاط الثقافي لهذه الجماعات، وذلك من خلال الدراسة والتأليف والترجمة، سواء في المؤسسات الثقافية كالأديرة أو في بعض الأماكن الخاصة كالمكتبات الشخصية.

وفي العصر العباسي الأول حدث تفاعل حضاري وفكري ملحوظ بين العرب المسلمين وأهل الأقاليم المفتوحة، مدفوعًا برغبة في الاطلاع على علوم هذه الأمم والاستفادة منها. ومن هنا، نشأت الجهود الأولى لتعريب المعارف في مجالات الفلسفة، والطب، والكيمياء، والفلك. وقد تطورت حركة التعريب خلال هذه الفترة بفضل عدة عوامل، أبرزها الاهتمام البالغ الذي أولاه الخلفاء العباسيون للعلوم والترجمة. وسيُخصص هذا المبحث لاستعراض تطور حركة الترجمة والعوامل المؤثرة فيها خلال هذا العصر الزاهر.

أولًا: العوامل المؤثرة في ازدهار الترجمة

أثارت النقاشات والمجادلات الدينية خلال الفترة الانتقالية من العصر الأموي إلى العباسي، جدلًا واسعًا بين الفرق الإسلامية حول موضوعات كالقضاء والقدر وغيرها من الموضوعات الجدلية. وتعاظم هذا الجدل ليشمل حوارات بين المسلمين وأتباع الديانات الأخرى، مثل النصارى واليهود، حول فضائل الأديان المختلفة. وفي هذا السياق، برزت الحاجة للمعتزلة، الذين تصدوا للدفاع عن الإسلام، وقد درسوا علوم اليونان كالمنطق والفلسفة لتعزيز حججهم في النقاشات[٤]. وهذا الأمر دفع المسلمين للتعمق في دراسة هذه العلوم وترجمتها إلى العربية، مما أسهم في ازدهار حركة الترجمة، خاصة في عهد

الخليفة العباسي المأمون[٥] (١٩٨ هـ – ٢١٨هـ/ ٨١٣ م – ٨٣٣م)، حيث فتحت الترجمات الباب أمام المسلمين للاطلاع على الفكر اليوناني والاستفادة منه في الدفاع عن الإسلام[٦].

كما كان الامتداد الجغرافي لحدود الدولة الإسلامية خلال العصر العباسي الأول عاملا مهمًّا في تطور حكة الترجمة، حيث قام المسلمون من غير العرب بدور محوري في تطور حركة الترجمة، إذ اعتنقوا الإسلام وتعلموا العربية فتوحدوا في اللغة كما توحدوا في الدين، وهذا التوحيد دفع هذه الشعوب إلى نقل وترجمة تراثها العلمي القديم بما يتوافق مع مبادئ الإسلام. ومن بين هذه الشعوب، برز الفرس، ومن ألمع علمائهم عبد الله بن المقفع[٧] الذي كان له بصمة واضحة في التأليف والترجمة[٨].

وفي هذا السياق يشير (القفطي) إلى "نبوغ بني موسى في الهندسة وعلم الحيل حتى عرفت لهم مؤلفات باسم "حيل بني موسى"، كما عُرف عنهم شغفهم الشديد بالعلوم القديمة، فبذلوا الجهد والمال لجمع الكتب والمخطوطات النادرة من كافة الأصقاع، وإحضار المترجمين لترجمة هذه الأعمال، مما أسهم في إثراء المكتبة العربية بعلوم متنوعة تشمل الهندسة، والحيل، والموسيقى، وعلم الفلك"[٩]. ولعل الازدهار الاقتصادي الذي شهدته دولة بني العباس هو ما دفع بني موسى إلى بذل كل هذا المال من أجل جلب الكتب والمترجمين، فقد قدر البعض أنهم كانوا ينفقون ما يقدر بحوالي خمسمائة دينار شهريًّا لهذا الغرض[١٠]، وكان من أشهر من ترجم لهم (حنين بن إسحاق) [١١].

يعد ازدهار صناعة الورق من بين العوامل الجوهرية في تطور حركة الترجمة، إذ سهَّلت نقل المعرفة وحفظها، بعد أن كان العرب يكتبون على مواد غير عملية كالجلود والحجارة، وكتب المسلمون على أوراق البردي بعد الفتح الإسلامي لمصر، ولعل أقدم المخطوطات البردية مدونة في الحديث سنة ٢٢هـ، والتي كانت تتأثر بالعوامل الطبيعية وتتطلب مساحات كبيرة للتخزين. وبنقل صناعة الورق من الصين إلى العالم الإسلامي، تمكن المسلمون من

تصنيع أنواع متعددة من الورق مثل السليماني والطلحي والفرعوني والطاهري الجعفري[١٢]، مما أسهم في ازدهار الثقافة والعلوم، ولا سيما حركة الترجمة.

ثانياً: الخلفاء ودورهم في ازدهار الترجمة

أظهر الخليفة المنصور (١٣٦هـ- ١٥٨هـ / ٧٥٤م- ٧٧٥) اهتمامًا بالغًا بعلم الفلك، مما جذب إليه علماء الفلك والمنجمين، خاصةً من الفرس مثل أبو سهل بن نوبخت الذي قام بترجمة العديد من النصوص الفارسية إلى العربية[١٣]. ومن بين المساهمين في هذا المجال محمد بن إبراهيم الغزاري، الذي تُنسب إليه ترجمة كتاب "السند هند". كما أمر المنصور بإحضار كتب في الهندسة والطبيعيات، وعلى رأسها كتاب "المجسطي"، والتي تمت إعادة ترجمتها لاحقًا بدقة أكبر في عهد الرشيد والمأمون[١٤].

وكان عبد الله بن المقفع، من ألمع الكتاب والمترجمين في عهد المنصور، حيث قام بترجمة العمل الأدبي الفريد "كليلة ودمنة" من اللغة السنسكريتية إلى الفارسية ثم إلى العربية، مضيفًا إليه فصولًا جديدة تعكس رؤيته الإصلاحية الاجتماعية. وقد استخدم الكتاب كأداة للتعليم والإرشاد، مع التركيز على الإصلاح الاجتماعي والنقد السياسي، وقد وصف ابن المقفع الكتاب بأنه "جمع حكمة ولهوًا"، مما جعله موضع اهتمام الحكماء والسفهاء على حد سواء[١٥].

يُستفاد من هذا السياق التاريخي المُستعرض، أن الخليفة أبا جعفر المنصور أولى اهتمامًا بالغًا بمجال الترجمة. إذ بذل جهودًا مُضنية وقدّم دعمًا سخيًّا لتحقيق نهضة في هذا الميدان، مُستثمرًا الازدهار والرفاهية التي كانت تشهدها الدولة في تلك الحقبة. وقد أسهمت هذه الجهود في تمكين المسلمين من الانفتاح الثقافي على الحضارات الأخرى، حيث لم يكتفوا بالترجمة فحسب، بل أضافوا إليها وطوَّروها، مما أدى إلى ظهور نهضة فكرية جعلتهم في مقدمة العالم آنذاك. ومع ذلك، شهدت حركة الترجمة تباطؤًا ملحوظًا بعد عهد المنصور، بسبب محاربة المهدي والهادي الزندقة التي انتشرت في عهدهما

على أثر ترجمة بعض المصنفات التي كانت تدعو إلى التحرر والتخلص من القيم الإسلامية على أنها عادات قبلية، إلى أن تولى الخلافة هارون الرشيد، حيث نضجت الأفكار وتعاظم الشغف بعلوم الأمم السابقة، لا سيما بعد وصول الأطباء المهرة من السريان والعرب وفرس وهنود إلى بغداد، الذين أثروا الحياة الفكرية بمجالسة الرشيد وإبهاره بعلومهم. وكان الرشيد، في كل مرة يتوجه فيها لفتح بلد جديد، يحث المسلمين على الاهتمام بعلوم تلك البلاد ونقل كتبها إلى بغداد لترجمتها والاستفادة من مضامينها. وعلى سبيل المثال، عندما توجه لمحاربة أنقرة وعمورية وغيرها من مناطق الروم، عثر على مجموعة ضخمة من الكتب، فأمر طبيبه يوحنا بن ماسويه بترجمتها، مما أثرى المكتبة العربية وساهم في استمرار النهضة العلمية والثقافية[١٦].

كما أولى الخليفة هارون الرشيد اهتمامًا بالغًا بالعلوم والمعارف اليونانية، حيث أمر بترجمة مؤلفات العالم اليوناني الشهير أقليدس، هو تعريب للفظ اليوناني (Εὐκλείδης)، وقد تمت الترجمة على مرحلتين؛ الأولى خلال فترة حكمه فعُرفت بالمرحلة الهارونية، والثانية في عهد خليفته المأمون فسُميت بالمرحلة المأمونية[١٧].

علاوة على ذلك، أظهر الرشيد اهتمامًا ملحوظًا بالطب، وتجلى ذلك عندما كلف يوحنا بن ماسويه بمهمة ترجمة النصوص الطبية القديمة. وكان الرشيد ينظم مجالس علمية يُستعرض فيها مختلف العلوم القديمة بعد ترجمتها للوصول إلى أرقى العبارات وأدقها[١٨].

وخلال فترة حكم الرشيد، شهد بلاط الخلافة وفودًا من المترجمين الهنود الذين أسهموا في نقل وترجمة العلوم الهندية، بما في ذلك الطب. وقد ساهم المسيحيون أيضًا في هذا المجال، ومن بينهم جبرائيل بن بختيشوع، الذي حظي بتقدير كبير ومكافأة مالية ضخمة تقديرًا لإسهاماته القيمة في ميدان الفكر والترجمة[١٩].

وتُعدُّ خلافة المأمون بمثابة العصر الذهبي للترجمة، إذ شهدت هذه الفترة ازدهارًا علميًّا ملحوظًا، نابعًا من اهتمام المأمون العميق بتعزيز حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية. وقد تعاظمت هذه الحركة بفضل سعة اطلاعه وثراء معرفته، إضافة إلى دعمه السخي. نتيجةً لذلك، اتسم عهده بتنوع المعارف الإنسانية والثقافية. وقد حرص المأمون على إثارة الشغف بالعلم في نفوس رفاقه، مشجعًا إياهم على الغوص في أعماق المعرفة وسبر أغوارها واستكشاف حقائق الأشياء، كما كان شغوفًا باستيعاب الثقافات الأخرى غير العربية[٢٠].

حوَّل المأمون قصره إلى مركز للعلماء من مختلف الجنسيات، بما في ذلك اليونانيين والسريان وغيرهم من الأمم. حيث كانت القوافل تصل إلى بغداد من أقاصي الأرض، محملةً بالكتب الثمينة المكتوبة باللغات السريانية واليونانية والفارسية. وبالإضافة إلى ذلك، أدخل المأمون علماء اليهود والنصارى إلى دائرته، حيث قدموا له مخطوطات في الفلسفة والتاريخ وعلم الهندسة من أديرة سوريا وآسيا الصغرى وسواحل الشام، وتمت ترجمتها إلى العربية بدقة وعناية فائقة[٢١].

ومن هنا، تُظهر الجهود المبذولة من قِبل الخليفة المأمون في استقدام الكتب العلمية اليونانية، وخصوصًا أعمال أرسطو، (Aristotle) حرصه الشديد على إثراء المعرفة العربية. فقد أرسل إلى إمبراطور الروم طالبًا هذه الكتب لترجمتها، وعلى الرغم من تردُّد هذا الأخير في بادئ الأمر، إلا أنه استجاب أخيرًا لطلب المأمون وأرسل تلك الكتب، فكلف المأمون حنين بن إسحاق، برفقة نخبة من العلماء والمترجمين، بمهمة الترجمة. يُعزى اهتمام المأمون بالترجمة، حسب رواية ابن أبي أصيبعة، إلى رؤيا رآها في منامه، حيث يقول: "إنه رأى أرسطو على هيئة رجل مهيب الطلعة، جالسًا على كرسي يقول له أنا أرسطو" فلما استيقظ وسأل عنه قيل له: هو حكيم يوناني، فأمر بنقل كتب حكماء اليونان إلى العربية". ومع ذلك، يُشير التاريخ إلى أن شغف المأمون بالعلوم

كان الدافع الأساسي لهذه المساعي، وليس الرؤيا وحدها، إذ نشأ في بيئة علمية وكانت الترجمة جزءًا من تقليد عائلي يعود إلى عهد جده المنصور [٢٢].

ثالثًا: دور المراكز العلمية في الترجمة (جنديسابور– حرَّان– الرها– نصيبين– بيت الحكمة)

لعبت المؤسسات العلمية في الشام والعراق دورًا محوريًّا في تطور النهضة العربية الإسلامية، حيث كانت بمثابة جسور لترجمة ونقل المعارف اليونانية القديمة إلى العربية. وقد تميزت هذه المراكز بتدريسها للفلسفة ومختلف العلوم الهيلينستية، مع إيلاء اهتمام خاص بالدراسات اللاهوتية. وقد وجدت الجماعات السريانية في هذه المؤسسات منصة لترويج الأفكار الدينية. وقد أسهمت هذه المراكز في إثراء الحضارة العربية بكوكبة من المترجمين والأطباء البارزين، الذين كان لهم الفضل في تعزيز التبادل الثقافي والمعرفي. ومن أهم هذه المراكز ما يلي:

أ. **مدارس جنديسابور**: هي مدينة تقع في خوزستان، ويأتي اسمها نسبة إلى مؤسسها الملك الساساني سابور بن أردشير فترة حكمه، وسكنها بعض جنوده إضافة إلى بعض العبيد [٢٣]. تُعدُّ جنديسابور نموذجًا فريدًا للاندماج الحضاري في العصور الوسطى، حيث تألقت المدينة بمدرستها الطبية التي أنشأها كسرى أنوشروان (٥٣١م – ٥٧٩م)، والتي جذبت أطباء من مختلف الأقاليم. وبعد إغلاق مدرسة أثينا في عام ٥٢٨ م على يد الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول (٥٢٧م – ٥٦٥م) [٢٤]، وجد العلماء السريان واليونانيون في جنديسابور ملاذًا لمواصلة أبحاثهم، مما ساهم في تحولها إلى مركز علمي بارز في بلاد فارس، وكانت اللغة السريانية هي لغتها الرئيسة [٢٥].

وإلى جانب الثقافة اليونانية، احتضنت المدرسة أيضًا المعرفة الهندية [٢٦]، خاصةً في مجال الطب، بفضل مبادرات أنوشروان لاستيراد الكتب الطبية الهندية [٢٧]. وكانت جنديسابور قبل الإسلام نقطة التقاء للعرب، ومن بين

خريجيها البارزين الحارث بن كلدة الذي سافر من موطنه الطائف إلى اليمن ثم إلى فارس وتعلم الطب في جنديسابور، فاكتسب شهرة واسعة في الطب وعاصر النبي محمد (ﷺ)، وعاش حتى نهاية الخلافة الراشدة، فقد روي أن سعد بن أبي وقاص مرض مرضًا شديدًا، فأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يدعى له الحارث بن كلدة، فداواه فبرئ [٢٨].

أسهمت مدرسة جنديسابور في نقل الثقافة اليونانية إلى العرب، ولعبت دورًا محوريًّا في حركة الترجمة خلال العصر العباسي، حيث تُرجمت العديد من كتب الطب اليونانية إلى اللغة العربية، ومع ظهور بغداد كمركز علمي جديد، انتقلت الريادة العلمية إليها، مستفيدةً من دعم الخلفاء وتجمع العلماء من مختلف الأماكن والديانات.

ب. مدارس حران: مدينة تاريخية واقعة بين الموصل والشام[٢٩]، وقد شهدت تعاقب حضارات متعددة كاليونانية، والرومانية، والمسيحية، والإسلامية. وأبرز سكانها، الصابئة[٣٠]، وقد كانوا متقنين للغات اليونانية والسريانية والعربية، مما مكَّنهم من ترجمة النصوص اليونانية إلى السريانية ثم العربية، وبذلك أصبحت حران محورًا لنقل الثقافة اليونانية، خاصةً في مجالات الطب والفلك [٣١].

أولى علماء حران، المنتمين لمدرستها العلمية، اهتمامًا خاصًّا بالفلك والرياضيات، مدفوعين بعقيدتهم القائمة على تقديس النجوم وضرورة مراقبة حركاتها وتوقيتها [٣٢]. وعندما اعتمدت المسيحية كدين رسمي في روما، واجه أهل حران ضغوطًا للتحول إلى المسيحية لكنهم قاوموا، مما أدى إلى تسميتهم بـ "Hellenopolis" أي الوثنيين. ويبدو أن ديانة الصابئة كانت مزيجًا من المعتقدات البابلية والكنعانية واليونانية والأفلوطينية المحدثة. وفي العصر العباسي، اعتنق الحرانيون الإسلام، مستندين إلى ذكر الصابئة في القرآن كأهل كتاب [٣٣]، وقد أسهمت حران في إثراء الحضارة العربية الإسلامية من خلال إنجابها لعلماء بارزين في الطب والرياضيات والفلك، بالإضافة إلى المترجمين

الأفذاذ كثابت بن قرة وابنه سنان بن ثابت بن قرة، والبتاني، الذين لعبوا دورًا محوريًا في تطور هذه الحضارة.

ج. الرُّها: تأسست مدينة الرُّها (بضم الراء مع التشديد)، الواقعة في الجزيرة بين الموصل والشام [٣٤]، في العام ٣٠٤ قبل الميلاد، وقد صُممت كحصن محكم الإغلاق، يُمكن الدخول إليه فقط من خلال ستة أبواب متينة [٣٥]. في القرن الأول الميلادي، اعتنقت المدينة المسيحية [٣٦]، وباتت معقلًا للتعليم الديني المسيحي، فكان طلاب المدرسة يتلقون تعليمهم في تفسير الكتاب المقدس، العهد القديم والجديد، معتمدين في ذلك على تفسيرات مار أفرام، الذي يُعد من أوائل مفسري الكتاب المقدس [٣٧].

واكتسبت مدينة الرها شهرة واسعة كمركز للتعليم الديني، وأولت اهتمامًا خاصًا بضبط اللغة السريانية من حيث حركاتها وترقيمها ونقط حروفها. وقد قُسمت المناهج التعليمية في مدرسة الرها إلى ثلاثة أقسام رئيسة: الأول يُعنى بنسخ التوراة المنقطة والمشكلة، والثاني يحتوي على مقالات تتناول النقط والحركات، والثالث يُعنى بالألفاظ المبهمة وتوضيحها [٣٨].

كانت مدة الدراسة في مدرسة الرها تمتد لثلاث سنوات، وتتميز بجدول دراسي مكثف يبدأ من الفجر وينتهي في المساء بتلاوة المزامير، وكان الالتزام بالحضور والمشاركة في الدروس إلزاميًا، وتُحدد العطلة الصيفية أو السنوية لتبدأ في شهر أغسطس وتنتهي في أكتوبر. وقد كان النظام التعليمي صارمًا للغاية، حيث كان يُطرد من يخالف قواعده [٣٩].

وكانت القوانين التنظيمية لطلاب مدرسة الرها تفرض قيودًا صارمة على سلوكياتهم وأنشطتهم اليومية. فقد كان يُحظر عليهم بشكل قاطع زيارة الحانات أو المشاركة في المناسبات التي تُقام فيها مراسم شرب الكحول، وكذلك كان ممنوعًا عليهم قراءة الكتب العادية أو الانخراط في أعمال التسول. وقد أُلزم الطلاب بالحفاظ على مظهر لائق. وفيما يتعلق بإجراءات استعارة الكتب،

كانت هناك إجراءات رقابية محكمة تُطبق، حيث لم يكن يُسمح للمستعيرين بوضع علامات شخصية أو كتابة أسمائهم على الكتب المستعارة[٤٠].

وعُنيت هذه المدرسة بتعليم الفلسفة الأرسطية والعلوم اللغوية والأدبية، مستخدمةً اللغتين اليونانية والسريانية. وقد شهدت المدرسة حوارات عقائدية بين اليعاقبة[٤١]، الذين يؤمنون بالطبيعة الإلهية الواحدة للمسيح، والنساطرة[٤٢]، الذين يعتقدون بوجود طبيعتين للمسيح: إلهية وبشرية، معتبرين السيدة مريم والدة الطبيعة البشرية للمسيح. وقد أدى تفوق النظرة النسطورية إلى إغلاق الإمبراطور زينو[٤٣] للمدرسة، التي كانت بمثابة امتداد لمدرسة نصيبين[٤٤]. وقد أولى أتباع المدرسة اهتمامًا بالغًا بالفلسفة اليونانية، مما دفعهم لترجمة النصوص الفلسفية ونشرها، فساهموا بذلك في نقل التراث اليوناني إلى العالم العربي[٤٥].

د. مدارس نصيبين: تُعدُّ مدينة نصيبين، إحدى المدن القديمة الزاخرة بالتاريخ في منطقة الجزيرة[٤٦]، وتقع ضمن سهل الجزيرة الفراتية. أُسست هذه المدينة على يد النساطرة، وشهدت تأسيس مدرسة نصيبين عقب هجرة العلماء من مدرسة الرها إليها. وكان الغرض الأساسي من إنشاء هذه المدرسة هو تعزيز ونشر المبادئ اللاهوتية، وقد وجد النساطرة في الفلسفة اليونانية الدعم الفكري اللازم لتحقيق هذا الهدف، مما دفعهم إلى ترجمة أعمال أرسطوطاليس. لقد كان لمدرسة نصيبين دورٌ محوري في حركة الترجمة، خاصةً فيما يتعلق بالنصوص الفلسفية [٤٧].

بعد أن انتقلت المدينة إلى سيطرة الفرس، تم إغلاق مدرسة نصيبين، ونتج عن ذلك تأسيس مدرسة الرها. ومع إغلاق مدرسة الرها، عادت مدرسة نصيبين لتبرز مجددًا في الأفق الثقافي والعلمي [٤٨]. وفي عام ٣٢٥م، أسس مار يعقوب، أسقف نصيبين، كنيسة صغيرة، وقد أوكل مهمة التعليم فيها إلى كنيسة مار أفرام السرياني، حيث كانت اللغة السريانية هي لغة التدريس المعتمدة في المدينة [٤٩].

هـ. بيت الحكمة: عُرف بيت الحكمة في بغداد كمركز إشعاع علمي خلال العصر العباسي، حيث تم تخصيصه لحفظ، وترجمة الكتب، والمخطوطات العلمية، والفلسفية. وقد أسسه الخليفة هارون الرشيد ووسّعها ابنه المأمون، محولًا إياه إلى أكاديمية بكل معاني الكلمة، يضم قاعات للتعليم والتأليف والرصد الفلكي. يُشير القفطي إلى أن بيت الحكمة كان يمثل تنوع المناخات العلمية، ويعكس الحكمة كما يراها العلماء المسلمون، التي تشمل العلوم الإلهية، والعددية، والطب، والتنجيم. وقد أولى الرشيد اهتمامًا بالغًا بالكتب المترجمة، معتبرًا إياها كنوزًا ثقافية، وذهب إلى حد قبول الكتب كجزية عوضًا عن الأموال.

اكتسب اسم، بيت الحكمة، دلالته من الفلسفة اليونانية التي كانت تُعد مرادفًا للحكمة، وتغطي مجالات الهيئة والطبيعة والرياضيات والمنطق، مما يدل على النزعة العقلية لمؤسسي الأكاديمية والتيار الثقافي السائد آنذاك [٥٠].

وقد استمرت هذه المراكز تؤدي دورها في العصر العباسي الأول لتكون عوامل ازدهار لحركة الترجمة خلاله.

المبحث الثاني

أثر الترجمة في تطور العلوم عند المسلمين

شكَّلت حركة الترجمة في القرون الإسلامية الذهبية[٥١] والتي امتدت من منتصف القرن الثامن حتى القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلادي؛ ممرًّا معرفيًّا استثنائيًّا، حيث ساهمت في انفتاح المسلمين عبرها على إرث الحضارات السابقة. وقد أيقظت هذه الحركة لديهم رغبة جامحة في استكشاف هذا الإرث والإصرار على فهمه واختباره، مما أسهم في ترسيخ دعائم نهضتهم الحضارية والثقافية والعلمية. ولم يكتف العرب بمجرد نقل هذه المعارف، بل أولوها عناية فائقة من خلال الدراسة المعمقة والتجارب العلمية؛ للتحقق من صحة ما ورد في النصوص، أو تصويب المغالطات، وإثراء المكتبة العلمية

بمعارف جديدة نتجت عن البحث الدؤوب والتجريب الدقيق. وقد تجلَّى تأثير حركة الترجمة على الحضارة الإسلامية من خلال تأسيس المؤسسات العلمية كبيت الحكمة والمراصد الفلكية، وفي ميدان الصناعة، حيث أبدع المسلمون في صناعة الأسطرلاب وتطوير صناعة الورق. كما برزت مساهماتهم في مجالات قياس محيط الأرض، وكذلك تركت بصماتها على اللغة ومختلف العلوم، ومن بين تلك العلوم ما سنعرضه فيما يلي:

أولًا: أثرها في العلوم التجريبية (الطب، الهندسة، الرياضيات، الفلك)

أ- **في مجال علم الطب:** شهد العصر الإسلامي نقلة نوعية في مجال الطب، حيث تجاوزت النهضة الطبية مستويات غير مسبوقة بفضل رعاية الخلفاء وتشجيعهم للعلماء والمترجمين، والذين كان كثير منهم قد تلقى تعليمه في مدرسة جنديسابور الشهيرة بفارس. وعلى الرغم من أن العرب استفادوا من المعارف الطبية الفارسية، إلا أنهم استقوا الجزء الأكبر من معرفتهم الطبية من النصوص اليونانية. فقد أولى المسلمون اهتمامًا بالغًا بترجمة الأعمال الطبية اليونانية، بما في ذلك مؤلفات الطبيب اليوناني العظيم جالينوس، إلى اللغة العربية. ولم يقتصر دور المسلمين على الترجمة فحسب، بل تعدوه إلى إجراء التجارب والملاحظات العلمية التي أسهمت في تطور الطب وازدهاره. فقد نجح العلماء المسلمون في التمييز بين العديد من الأمراض التي كانت مجهولة لدى الأقدمين، مثل تحديد الفروقات بين أنواع الحميات وبين الجدري والحصبة [٥٢].

ومن الشخصيات البارزة في هذا المجال، حنين بن إسحاق، الذي أبدع، بعد اطلاعه على الأدبيات اليونانية، أبدع في تأليف عدة مؤلفات طبية مهمة، منها "اختيار أدوية علل العين"، و"كتاب اللسان واللثة"، و"كتاب معرفة أوجاع المعدة"، وغيرها من الأعمال التي أثرت في الطب الإسلامي [٥٣].

وقد أولت الخلافة العباسية اهتمامًا بالغًا بتطوير العلوم الطبية، حيث أقامت لهذا الغرض مؤسسات تعليمية وعلاجية متخصصة. وكان من بين أولوياتها تنظيم المؤتمرات الطبية الدورية التي كانت تُعقد بالتزامن مع موسم

الحج[٥٤]، مما سمح بتبادل المعارف والخبرات بين الأطباء من مختلف الأقطار. وقد حرصت الدولة على توسيع شبكة المستشفيات، وتجهيزها بأحدث المؤلفات العلمية المترجمة، بهدف تعزيز الكفاءة المهنية للعاملين في مجال الطب [٥٥].

ب- في مجال العلوم الرياضية: يُعدُّ علم الحساب أحد الركائز الأساسية للعلوم الرياضية، وقد تميزت الحضارة الهندية بتقدمها العلمي في هذا المجال. ومع ذلك، يُنسب الفضل في إحداث ثورة في هذا العلم إلى العرب، الذين كانوا روادًا في نقل نظام العد الرقمي إلى العالم، وهو النظام الذي يُعرف اليوم بالأرقام العربية [٥٦]، والذي تم في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، حيث أوكل مهمة ترجمة كتاب "السندهند" إلى محمد بن إبراهيم الفزاري. ومن خلال هذا الكتاب، استقى المسلمون معارفهم حول الحساب والأرقام، بالإضافة إلى المفاهيم المتقدمة مثل الجذور التربيعية والتكعيبية [٥٧].

ج- في مجال علم الهندسة:

ارتبط علم الهندسة ارتباطًا وثيقًا بالرفاهية والبذخ الذي شهدته الدولة العباسية، كما يتجلى في فن العمارة الإسلامية، من بناء القصور وتزيينها، مما دفع الخلفاء والأمراء والأثرياء إلى دعم المهندسين المبدعين بسخاء، مما أسهم في تطور وازدهار هذا العلم. وقد احتل علم الهندسة مكانة مرموقة ضمن النهضة العلمية التي شهدها العصر الإسلامي، حيث تُرجمت مجموعة لا يستهان بها من الأعمال الهندسية، ومن أبرزها كتاب العالم اليوناني أقليدس، المعروف بـ"الأركان"، والذي تم تعريبه في عهد الخليفة العباسي المنصور [٥٨].

وقد قام علماء المسلمين بتسمية الهندسة التطبيقية بـ"الهندسة الحسية" نظرًا لطبيعتها الملموسة، في حين أطلقوا على الهندسة النظرية اسم "الهندسة العقلية". وقد طبق علماء المسلمين نظريات الهندسة على أرض الواقع، وأخرجوا العديد من المؤلفات الهندسية عن الخط المستقيم، وحساب الحجوم،

وتقسيم الزوايا، وغيرها من الموضوعات [٥٩].

كما ربط علماء المسلمين بين علم الهندسة وتطبيقات أخرى متعددة، منها فن المساحة، الذي يُعد ضروريًّا في أعمال مسح الأراضي وقياسها لأغراض البناء والتخطيط المعماري، وتقدير الإنتاج الزراعي بالذراع أو الفدان، وكذلك في فنون الزخرفة الإسلامية، سواء الهندسية أو النباتية، التي تزين المساجد والمباني [٦٠].

د- في مجال الفلك:

يُعرف علم الهيئة بأنه ذلك الفرع من العلوم الذي يُعنى بدراسة حركات الأجرام السماوية، سواء كانت ثابتة أو متحركة أو متحيزة [٦١]، ويُسهم في تحديد الأزمنة من خلال مراقبة التغيرات في هيئة ووضع هذه الأجرام[٦٢]. ويُلاحظ أن هذا العلم يُولي اهتمامًا خاصًّا للأفلاك وحركاتها، ومن ثمّ، يُطلق عليه أيضًا مُسمى "علم الفلك" أو "علم النجوم"[٦٣].

وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، صدر الأمر بترجمة مجموعة من المؤلفات الفلكية التي تتناول موضوعات مثل النجوم والكسوف الشمسي وغيرها من الظواهر الفلكية. ونتيجة لهذه الترجمات، تأثر المسلمون بشكل ملحوظ بالمعارف الفلكية اليونانية، وخاصةً بعد ترجمة كتاب "المجسطي" لبطليموس، الذي يُعد من الأعمال الرائدة في هذا المجال [٦٤].

حيث أسس المسلمون مراصد فلكية رائدة للدراسة العملية للظواهر السماوية، ومن أبرز هذه المراصد، ما أنشأه الخليفة المأمون في بغداد، حيث استُخدمت أدوات متقدمة مثل آلة الرصد "ذات الحلق". وقد أثمرت هذه الجهود في التحقق من النظريات الفلكية الواردة في "المجسطي" وفي تقديرات دقيقة لمحيط الأرض ونصف قطرها. كما أسهمت في تعريف العالم بالكواكب والتجمعات النجمية، وقد انعكس تأثيرها في استمرار استخدام مصطلحات عربية في اللغات الأجنبية لتسمية بعض النجوم، مثل "السماك" و"الذنب". وتنوعت

الأدوات الفلكية التي استعملها المسلمون، بما في ذلك "ذات الأوتار" و"ذات الجيب"، وغيرها [٦٥].

وكان من نتاج حركة الترجمة والتأليف، أن أثرى المسلمون الفلك بمعارف جديدة، مُبتكرين مصطلحات فلكية أُدرجت في اللغات الأوروبية؛ حيث أجروا دراسات مُفصلة على حركات القمر ومنازله بدقة غير مسبوقة [٦٦]. وقد تعمقوا في علم الأزياج، وهو فرع حسابي يُعنى بحركة الكواكب، والذي نشأ في عهد المنصور بترجمة كتاب "السندهند". ومن أبرز الأزياج في العالم الإسلامي زيج الفزاري وزيج الخوارزمي، حيث توسع العرب في هذا المجال، مُنشئين جداول فلكية دقيقة لتتبع ورصد حركات الكواكب، مما ساهم في تحديد أوجها وحضيضها بكفاءة [٦٧].

ثانيًا: أثرها في الآداب والعلوم الإنسانية (الفلسفة، الأدب)

أ- الفلسفة:

تُشتق كلمة "فلسفة" من المصطلح اليوناني "فيلوسوفيا"، (φιλοσοφία) وهي تتألف من مقطعين: "فيلو" بمعنى "محب"، و"سوفيا" بمعنى "الحكمة"[٦٨]، ووفقًا للفيلسوف الكندي، تُعرف الفلسفة بأنها السعي لمعرفة الأشياء على حقيقتها ضمن حدود القدرة البشرية، إذ يكمن الهدف الأسمى للفيلسوف في معرفة الحقيقة[٦٩]، حيث تُعدُّ الفلسفة اليونانية القديمة الركيزة الأساسية التي استندت إليها الفلسفة العربية في نشأتها وتطورها. فقد تمّ نقل هذا الإرث الفكري إلى العالم العربي عبر مسار الترجمة، الذي أتقنه السريان، ولا سيما في مراكز علمية بارزة كحران والرها ونصيبين في بلاد الشام والعراق. وكان الدافع وراء الاستفادة من الفلسفة اليونانية في هذه المناطق هو الحاجة إلى تأطير النقاشات اللاهوتية المتعلقة بطبيعة المسيح، والتي كانت تشغل بال الطوائف المسيحية المختلفة. ومع توسع النساطرة في آسيا الوسطى والجزيرة العربية، لم يقتصر دورهم على نشر العقيدة المسيحية فحسب، بل سعوا أيضًا إلى تعزيز مواقفهم

العقائدية الخاصة بطبيعة المسيح. ولتحقيق ذلك، استعانوا بالمفاهيم والنظريات المستمدة من الفلسفة اليونانية، وهو ما أوجب على كل مبشر ضرورة أن يتقن أيضًا تعليم الفلسفة اليونانية[٧٠].

وتُشير بعض الدلائل التاريخية إلى أن الفلسفة اليونانية قد وجدت طريقها إلى الجزيرة العربية، وذلك من خلال النضر بن الحارث، الذي يُعتبر من أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم. على الرغم من ذلك، لم تُسجل هذه الفلسفة تأثيرًا ملموسًا في الفكر العربي الجاهلي. إلا أن الاحتكاك الحقيقي للمسلمين بالفلسفة بدأ يتبلور في العصر العباسي، وتحديدًا في عهد الخليفة المأمون[٧١]. فقد كان لاهتمامه البالغ بالعلوم، وعلى رأسها الفلسفة، دورٌ كبير في إصداره الأوامر بجلب الكتب الفلسفية من بلاد الروم وترجمتها إلى اللغة العربية، مما مهد الطريق لعصر تنويري فكري في الحضارة الإسلامية[٧٢].

ورغم انتشار الرواية التي تُنسب إلى الخليفة المأمون من أنه رأى في منامه الفيلسوف اليوناني أرسطو طاليس، على نحو ما ذكرنا، مما أثار فضوله ودفعه لطلب ترجمة النصوص الفلسفية اليونانية إلى العربية، إلا أنه من غير المرجح الاعتقاد بأن هذا الحلم كان له دور في تعزيز اهتمام المأمون بالفلسفة، بل إن شغفه بالعلوم العقلية ودعمه للمعتزلة، الذين كانوا يُقدرون العقلانية، يُعد السبب الأكثر ترجيحًا. فقد استخدمت الفلسفة اليونانية كأداة للدفاع عن الأفكار الدينية وتنقيحها [٧٣]، وقد أثرت بشكل ملحوظ على الفلاسفة المسلمين، الذين درسوا وعلقوا على أعمال أرسطو وأفلاطون، وسعوا للجمع بين الفلسفة والدين، متناولين قضايا مثل الوجود، والعلاقة بين الخالق والمخلوقات، والتوفيق بين الوحي والعقل [٧٤].

وتُبرز عملية الترجمة تأثيرها العميق في ميدان الفلسفة من خلال الكم الهائل من المؤلفات الفلسفية التي تُرجمت إلى اللغة العربية. من بين هذه الأعمال، نجد "كتاب السياسة" لأفلاطون [٧٥]، و"كتاب النواميس"، و"كتاب قاطورياس" لأرسطو، بالإضافة إلى "كتاب العبارة" و"كتاب النفس". وقد كان

حنين بن إسحاق الشخصية المحورية في هذه العملية، حيث قام بنقل هذه الأعمال أولًا إلى اللغة السريانية، ثم إلى العربية، مما أسهم في إثراء الفكر العربي والإسلامي (٧٦).

ب- الأدب: شكَّلت بغداد في عصر الخلافة العباسية نموذجًا للتعددية الثقافية والدينية واللغوية والعرقية، مما أسهم في تبني الخلفاء العباسيين لنهج الحوار والتفاعل مع مختلف الأطياف الفكرية. وقد أدى هذا التفاعل بدوره إلى ظهور العلوم العقلية، خاصةً بعد أن تُرجمت الأعمال الفلسفية والمنطقية لعلماء اليونان إلى العربية، وذلك بعد أن مرت بمرحلة الترجمة من اليونانية إلى السريانية (٧٧).

وفي حين استقى العرب جوانب من الأدب الفارسي والهندي عبر الترجمة، لم يجد الأدب اليوناني صدًى واسعًا بينهم، ربما بسبب الفجوة الثقافية والتعارض مع بعض المفاهيم الإسلامية. ومع ذلك، كان الاهتمام العربي بالحضارة اليونانية مركزًا بشكل أساسي على العلوم العقلية، حيث تُرجمت فلسفة أفلاطون وأرسطو، وكذلك الطب من جالينوس وأبقراط.

أسهمت عملية الترجمة في إحداث تحولات جوهرية في الأدب العربي، حيث أثرت بشكل ملموس على توسع اللغة العربية في استيعاب معانٍ جديدة، وأغنت المدلولات، وصقلت دقة التعبير وسلامة النطق. كما أدت إلى تطوير فن الكتابة والتأليف من خلال تحسين التنظيم والتنسيق. ومن نتائج الترجمة، تحول الأدب عن استخدام ألفاظ البادية نحو اعتماد أسلوب يتسم بالسهولة والوضوح والتفصيل، مما قلل من الإيجاز الذي كان يؤدي إلى الغموض. وقد شهد الشعر العربي توسعًا في الخيال وإدخال صور شعرية جديدة، مما أثرى الروح الشاعرية العربية. فإذا كان الشعر في الجاهلية يُعنى بالفخر والمدح والهجاء، فقد تطور في العصر العباسي ليشمل الحكم الفلسفية والتأملات العميقة (٧٨). وقد تجلى الشك الفلسفي في شعر المعري، والحكمة في أشعار المتنبي الذي اتُّهم بترجمة مئة قول لأرسطو إلى الشعر (٧٩). ولم يقتصر الأمر

على الشعر، بل امتد إلى النثر حيث استخدم الجاحظ المنطق الجدلي في مؤلفاته، ما يعكس تأثره بالمفاهيم الفلسفية التي أدخلها المترجمون إلى الثقافة العربية.

المبحث الثالث

من أشهر المترجمين في العصر العباسي الأول (نماذج مختارة)

أولًا: الكندي (ت ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م): يُعرف أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي بأنه أحد الشخصيات البارزة في الحضارة الإسلامية، وقد تولى والده إمارة الكوفة في عهد الخليفة المهدي [٨٠]. وقد أشاد به القفطي بوصفه "متبحرًا في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية، متخصصًا في علم الفلك والعلوم العامة"[٨١]، ويُعتبر الكندي واحدًا من أهم المترجمين للعلوم اليونانية والفلسفية؛ حيث يذكر الشهرستاني "أن الكندي كان من الفلاسفة الإسلاميين الذين اتبعوا منهج أرسطو طاليس في معظم مؤلفاته، باستثناء بعض الاختلافات الطفيفة. وبفضل إتقانه للغة اليونانية، تمكن من ترجمة العديد من النصوص إلى العربية في مجالات متنوعة"[٨٢].

ويُعلق ابن جلجل على الكندي بأنه "كان عالمًا في الطب والفلسفة والرياضيات والمنطق والهندسة وعلم الأعداد والفلك، ويُعد الفيلسوف الإسلامي الوحيد الذي اتبع نهج أرسطو طاليس في تأليفاته، وله مؤلفات عديدة في مختلف فروع العلم، وقد خدم الملوك بالأدب وترجم الكثير من النصوص الفلسفية"[٨٣].

ويذكر صاعد الأندلسي **(ت ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م)** "أن أربعة مترجمين برعوا في فن الترجمة في الإسلام، وهم: حنين بن إسحاق، ويعقوب بن إسحاق الكندي، وثابت بن قرة الحراني، وعمر بن فرخان الطبري[٨٤]، وقد لعبوا دورًا محوريًّا في حركة الترجمة خلال العصر العباسي" .

ويُعتبر الكندي من الشخصيات الفذة في إحكام العلوم والتوسع في فنون

الحكمة، وأطلق عليه فليسوف العرب[٨٥]، إذ تميز بإسهاماته القيمة في مجال الترجمة، ولا سيما ترجماته لأعمال أرسطو وجغرافية بطليموس. وإليه يُنسب الفضل في إثراء المكتبة العربية بترجمات دقيقة لميتافيزيقيا أرسطو وجغرافية بطليموس، فضلًا عن تقديمه لنسخة عربية محكمة من ترجمة أقليدس. وقد أضاف إلى ذلك ملخصًا عربيًّا لكتاب الشعر والعبارة لأرسطو، وكتاب أيساغوجي لفرفريوس، وألف شروحًا على التحليلات الثانية والفلسفة والمقولات. كما قدم شرحًا لكتاب المجسطي لبطليموس [٨٦].

وقام الكندي بترجمة وتفسير الأعمال الجغرافية والفلسفية اليونانية، مثل كتاب "الجغرافية في معرفة أقاليم المعمورة" لبطليموس [٨٧]، وأسهم بشكل كبير في تبسيط وتوضيح المفاهيم الفلسفية المعقدة. ويشير ابن جلجل (٣٨٥هـ) إلى أن "الكندي لم يقتصر على الترجمة فحسب، بل قدم شروحات مفصلة للنصوص الصعبة، ولخص الأجزاء المعقدة، ووضح النقاط الغامضة"[٨٨]. ومن خلال عمله، قدم الكندي مساهمات قيمة للثقافة العلمية، خاصةً في ترجمة وتلخيص الأعمال الفلسفية اليونانية، مثل "إيساغوجي" لفرفريوس[٨٩]، وأعمال أخرى في المنطق والرياضيات، مما أثرى الفكر العربي وسهّل الوصول إلى المعرفة اليونانية [٩٠].

أمضى الكندي مسيرته العلمية في رحاب بغداد، حيث شهد عصر الترجمة والإحياء العلمي، واستفاد من الثورة الفكرية والعلمية التي رافقتها. ويذكر ابن نباتة (توفي سنة ٤٠٥هـ) "أن يعقوب بن إسحاق الكندي انتقل إلى بغداد وأقبل على دراسة الأدب، ثم تعمق في جميع فروع الفلسفة حتى أتقنها، وقام بحل المعضلات التي وردت في كتب السابقين، متبعًا منهج أرسطو طاليس، وألف مؤلفات قيمة ومتعددة، مما أدى إلى تزايد إسهاماته وتلاميذه"[٩١].

بعد ذلك، انتقل إلى سامراء وارتبط بالخليفة المعتصم، حيث كان يشغل منصب مؤدب لابنه أحمد. وينقل ابن أبي أصيبعة أن الكندي قام بترجمة "رسالة إلى أحمد بن المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي"[٩٢].

وفي عهد الخليفة المعتصم، ألف الكندي العديد من الكتب والرسائل الهامة، حيث يشير ابن نباتة إلى أن دولة المعتصم كانت تفخر به وبمصنفاته الغزيرة [٩٣].

ثانيًا: يوحنا بن البطريق (ت بين عامي ١٨٢-١٩٠هـ/ ٧٩٨م-٨٠٦م): هو أبو زكريا يوحنا بن البطريق، الذي تولى مسؤولية الترجمة لدى الخليفة المأمون، يُعد من الشخصيات البارزة في مجال الترجمة خلال عصره. ويُسجل القفطي أنه كان موثوقًا به في نقل المعاني بدقة، مع تمكنه من اللغة العربية، وكانت له ميول فلسفية تفوق اهتمامه بالطب، حيث قام بترجمة أعمال أرسطو طاليس بشكل خاص، ومن بينها كتب بقراط، على غرار حنين وآخرين[٩٤]، ويُشير ابن جلجل إلى أن يوحنا بن البطريق قد ترجم العديد من كتب السابقين، بما في ذلك كتاب "سر الأسرار" لأرسطو طاليس، والذي يُعرف أيضًا بكتاب السياسة في تدبير الرياسة [٩٥].

ولم يقتصر نشاطه الترجمي على بغداد وحدها، حيث ابتعثه الخليفة المأمون إلى بلاد الروم لاستقدام الكتب العلمية القديمة المخزونة هناك، حيث انتقى العديد منها للخليفة وقام بترجمتها [٩٦].

ويُعلق ابن أبي أصيبعة على معرفته باللغة اليونانية، مشيرًا إلى إلمامه بالحروف اليونانية القديمة[٩٧]. ويُضيف القفطي أن يوحنا بن البطريق كان مجتهدًا في ترجمته، حيث نقل النصوص من اليونانية إلى الرومية، ثم من الرومية إلى العربية [٩٨].

ومما سبق يتجلى لنا مدى تقدير الخليفة المأمون ليوحنا بن البطريق، الذي برع في دقة الترجمة، فعُين أمينًا على الترجمة وأُوفد إلى بلاد الروم لجلب المخطوطات الثمينة. وبفضل معرفته العميقة باللغة اليونانية، لم يحصر جهوده في الترجمة من اليونانية إلى العربية فحسب، بل اشتهر أيضًا بنقله من العربية إلى اليونانية، مما أسهم في إثراء حركة الترجمة ونشر العلوم العربية الإسلامية بين الأمم والشعوب.

ثالثًا: عمر بن الفرخان الطبري: ت. (٢٠٠هـ/ ٨١٥م) كان الطبري واحدًا من أهم المترجمين، حيث أثرى الحركة العلمية بترجماته المتقنة من لغات متعددة إلى العربية، حيث استفاد في ذلك من إلمامه الواسع بالعلوم المختلفة. وقد تميزت ترجماته بالدقة والجودة العالية، وكان متبحرًا في علوم الفلك وأحكام النجوم.

ويذكر القفطي أن "عمر بن الفرخان الطبري أحد رؤساء التراجمة المتحققين بعلم حركات النجوم وأحكامها. عالم حكيم كان منقطعًا إلى يحيي بن خالد بن برمك ثم انقطع إلى الفضل بن سهل" [٩٩]. وبفضل إتقانه للغات اليونانية والفارسية والعربية، أجاد عمر بن الفرخان ترجمة العديد من الكتب من هذه اللغات إلى اللغة العربية، مما جعله يُذكر بين العلماء والفلاسفة والمترجمين الذين لعبوا دورًا محوريًا في تطور وازدهار حركة الترجمة، حيث يقول صاعد الأندلسي: "إن أربعة من المترجمين البارعين في الإسلام هم يعقوب بن إسحاق الكندي، وحنين بن إسحاق، وثابت بن قرة، وعمر بن الفرخان الطبري"[١٠٠].

إن المهارة والإتقان اللذين تمتع بهما عمر بن الفرخان جعلاه محط ثقة الخليفة المأمون، الذي استدعاه لترجمة العديد من المصنفات، ويذكر القفطي أن "الفضل بن سهل، وزير المأمون، قد استدعى عمر بن الفرخان من بلده وقدمه للخليفة، فترجم له كتبًا كثيرة"[١٠١].

وقد قام عمر بن الفرخان بتفسير كتاب "الأربعة" لبطليموس، والذي نقله إليه أبو يحيى بن البطريق، ومن بين مؤلفاته "كتاب المحاسن" و"كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط الكواكب" [١٠٢].

رابعًا: قسطا بن لوقا البعلبكي (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م): عُرف البعلبكي بإسهاماته الرائدة في ميادين الفلسفة والطب والترجمة وعلم الرياضيات والفلك، وُلِد في بعلبك، لذا نُسِب إليها. ويُعدُّ من الشخصيات البارزة في الحقبة العباسية، وقد

أثرى المكتبة الإسلامية بترجماته ومؤلفاته.

وقد كان قسطا واحدًا من ألمع الأطباء والمترجمين في العالم الإسلامي، وقد عاصر الكندي (المتوفى سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م .) وثابت بن قرة (المتوفى سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠١م .) [١٠٣]. فوفقًا لصاعد الأندلسي، "كان أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني ويعقوب بن إسحاق الكندي وقسطا بن لوقا، الأكثر علمًا بالفلسفة في عصرهم داخل دولة الإسلام"[١٠٤].

تميز بن لوقا بتعدد مجالات خبرته التي شملت الطب، والفلسفة، والهندسة، والموسيقى، وكان معروفًا بدقته وفصاحته في اللغة اليونانية وبراعته في التعبير باللغة العربية [١٠٥]. ويصفه ابن أبي أصيبعة بأنه "مترجم متمكن وعالم باللغات، متفوق في العلوم الحكيمة وغيرها" [١٠٦]. وأصله من بلاد الشام، ثم سافر إلى بلاد الروم واكتسب الكثير من مؤلفاتهم، ثم عاد إلى الشام واستُدعي إلى العراق لترجمة الكتب ونقلها من اليونانية إلى العربية، وكان ماهرًا في علم الأعداد، والهندسة، وعلم النجوم، والمنطق الطبيعي، وله مؤلفات مختصرة ومتقنة[١٠٧].

أسهم قسطا بن لوقا، بفضل دقته في الترجمة وإتقانها، في إثراء المعرفة بالتعاون مع حنين بن إسحاق في بيت الحكمة، حيث حظي بسمعة مرموقة ومكانة بارزة [١٠٨]. وبهذا، حظي برعاية الخلافة العباسية، مماثلًا في ذلك لزملائه من العلماء والمترجمين الذين أسهموا في النهضة الحضارية للدولة الإسلامية.

أجاد قسطا بن لوقا ترجمة العديد من المؤلفات اليونانية إلى العربية، وعمل على تصحيح الترجمات السابقة، بالإضافة إلى تأليفه وشرحه لمجموعة واسعة من الأعمال التي ذكرها ابن النديم، منها: "كتاب المدخل إلى المنطق"، "العمل بالكرة النجومية"، و"نوادر اليونانيين"، و"شرح مذاهب اليونانيين"، و"المدخل إلى علم الهندسة"[١٠٩].

وفي "كتاب البخار"، نجد رسالة موجهة إلى أبي علي بن بنان بن الحرث، مولى أمير المؤمنين، تتناول أسباب اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهرتهم واختياراتهم، وتطرح مسائل في الحدود وفقًا لرأي الفلاسفة (١١٠)، وقد وصفه ابن أبي أصيبعة بأنه كان مترجمًا متمكنًا، فصيحًا في اللغات اليونانية والسريانية والعبرية، وقد أصلح العديد من الترجمات وألف رسائل وكتبًا كثيرة في مجال الطب وغيره، متميزًا بحسن العبارة وجودة القريحة (١١١).

ويذكر القفطي، متحدثًا عن علمه ووفاته أن "قسطا بن لوقا كان فاضلًا في العلوم، متقنًا لفن التصنيف، وقد استقطبه ملك أرمينيا حيث أقام، وكان أبو الغطريف البطريق، المعروف بعلمه وفضله، يقيم هناك أيضًا. وقدم قسطا له مجموعة كبيرة من الكتب القيمة في مختلف المجالات العلمية، بالإضافة إلى ما قدمه لآخرين من موضوعات متنوعة. وقد توفي هناك، وتم بناء قبة على قبره تكريمًا له، كما يُكرّم الملوك أو رؤساء الشرائع. وبحق، يُعتبر من أفضل من ألف الكتب لما احتوته من علوم وفضائل، ولما تميز به من اختصار الألفاظ وجمع المعاني"(١١٢).

خامسًا: يوحنا بن ماسويه أو يحيى بن ماسويه: ت. (٢٤٣هـ/ ٨٥٧م)
شخصية بارزة في تاريخ الطب الإسلامي، وُلِدَ في أواخر القرن الثامن الميلادي بالقرب من مدينة نينوى، ونهل من ينابيع العلم تحت إشراف يشوع بن نون، الذي تولى منصب البطريرك خلفًا لتيموثاوس. ارتقى يوحنا إلى مرتبة الرئاسة في إحدى المدارس العلمية الرائدة في العاصمة، مُسهمًا في إثراء الحركة العلمية والثقافية (١١٣). وكان يوحنا أحد الأعلام في مدرسة جنديسابور الطبية، وقد انتقل إلى بغداد في مطلع القرن الثالث الهجري، حيث أسهم بشكل ملموس في نقل وترجمة النصوص الطبية الهامة. بالإضافة إلى ذلك، قام بترجمة مخطوطات يونانية قيِّمة أُحضِرَت من القسطنطينية، مما أثرى المكتبة العربية بمعارف طبية وفلسفية غزيرة.

سادسًا: حنين بن إسحاق: ت. (٢٥٩هـ/ ٨٧٣م) أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي [١١٤]، المولود في الحيرة بالعراق لأب نسطوري مسيحي، عمل في مجال الصيدلة، يُعتبر من الشخصيات الفذة في عصره لما أبداه من تمكن في اللغة اليونانية [١١٥].

تلقى حنين تعليمه الأولي على يد يوحنا بن ماسويه في مدرسة جنديسابور الطبية، وقد تميز بسرعة بديهته وعمق فهمه للمواضيع الطبية والفلسفية، وبفضل خدمته لجبرائيل بن بختيشوع، الطبيب الخاص للخليفة المأمون والذي توفي في العام ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م، استطاع حنين الاقتراب من الدوائر العلمية الرفيعة والخليفة نفسه، مما مكنه من الوصول إلى مجموعة غنية من المخطوطات اليونانية. قام بترجمة العديد من هذه المخطوطات، وسافر عبر العراق وسوريا وفلسطين ومصر، خاصة الإسكندرية، بحثًا عن المخطوطات النادرة التي ساعدته في تحسين جودة ترجماته [١١٦].

كان حنين بن إسحاق متمرسًا في الطب، وقد أسهم في نقل مؤلفات جالينوس الطبية، مترجمًا بعضها إلى اللغة السريانية والبعض الآخر إلى العربية. ويُشهد له بأنه كان أعلم أهل زمانه باللغات اليونانية والسريانية والفارسية[١١٧]، وقد برع بشكل خاص في ترجمة النصوص اليونانية إلى العربية، مما أثرى المكتبة العربية بمعارف طبية وفلسفية قيمة.

سابعًا: حبيش بن الحسن الأعسم: ت.(٢٦٤هـ/ ٨٧٨م) حبيش الأعسم، ابن أخت حنين بن إسحاق وتلميذه، يُعتبر من الشخصيات اللامعة في مجال الطب والترجمة [١١٨]. وقد لعب دورًا محوريًّا في مساعدة حنين في ترجماته من اللغة اليونانية إلى السريانية، ومن ثم قام بنقلها إلى اللغة العربية.

ووفقًا لعبد الفتاح غنيمة [١١٩]، كان حبيش يتبع منهج حنين في الترجمة، وعلى الرغم من أنه لم يصل إلى مستوى أستاذه، إلا أن حنين كان يثق في قدراته ويُقدِّر جهوده. ونظرًا لتعاونهما الوثيق، فقد تم نسب العديد من الترجمات لحنين بالخطأ، بينما كانت من إنجاز حبيش، مما يُظهر التداخل في

الإسهامات بينهما[١٢٠]، حيث يقال: إن حبيش هو المترجم لكتاب ديوسقوريدس. ومن أبرز إنجازاته في مجال الترجمة، ترجمته كتب إقليدس، وأجزاء من مؤلفات جالينوس، وأبقراط، وأرخميدس، وأبولونيوس، وغيرهم. كما قام بترجمة "النواميس" لأفلاطون، و"الطبيعة"، و"المقولات"، و"الأخلاق الكبير" لأرسطو، بالإضافة إلى ترجمة التوراة إلى العربية. ومن أهم مساهماته، ترجمة كتاب "المعادن المنحول" لأرسطو، الذي ظل لفترة طويلة مرجعًا رئيسيًّا في الكيمياء، و"الموجزات الطبية"[١٢١] لبولس الأجيني [١٢٢].

الخاتمة:

يُظهر التحليل التاريخي أن حركة الترجمة كانت عنصرًا محوريًّا في العصور الإسلامية المبكرة، ويُمكن استنتاج عدة نتائج جوهرية من خلال الدراسة، حيث تُشير الأدلة إلى أن المسلمين في تلك الحقبة لم يقتصروا على دور الترجمة فحسب، بل تجاوزوا ذلك إلى حد الإبداع والابتكار في مختلف المجالات العلمية التي عكفوا على ترجمتها، فقاموا بتفسير النصوص وإزالة الغموض عن العديد من المفاهيم، وأضافوا إسهامات قيمة إلى تلك العلوم. كما أولوا اهتمامًا بالغًا بالعلوم القديمة التي غُفل عنها من قبل الأمم الأخرى، فأحيوها وأزالوا عنها غبار النسيان وقاموا بترجمتها، مما جعلها منارة للمعرفة للشعوب الأخرى. ومن خلال حركة الترجمة، توسعت الثقافة العربية واستقبلت عناصر من ثقافات باقي الأمم، الأمر الذي انعكس إيجابًا على تنوع المصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية، وهذا بدوره ساهم في إثراء اللغة العربية وأدى إلى تطور حضاري منقطع النظير.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسة التي يمكن تلخيصها كالآتي:

١- إن حركة الترجمة المبكرة ساهمت في توسع الثقافة الإسلامية وخلقت تفاعلا إيجابيًّا مع ثقافات شعوب أخرى شهدت تطورًا ثقافيا وحضاريا

سابقًا، مما أدى إلى إثراء معارف الحضارة الإسلامية.

٢- أتاحت حركة الترجمة الفرصة للمسلمين للاطلاع على علوم ضرورية مثل: الرياضيات والطب، والتي كانت ضرورية لتطور المجتمعات الإسلامية.

٣- أتاحت حركة الترجمة الفرصة للمسلمين لأداء دورهم في تطوير الثقافة الإنسانية من خلال الإسهام في مختلف المجالات العلمية.

٤- ساهمت حركة الترجمة في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية المستمدة من لغات أخرى، مما أسهم في تنوعها وغناها.

٥- أدت حركة الترجمة إلى تطور الحضارة الإسلامية، من خلال التفاعل بين الفكر القديم والجديد، مما أدى إلى تقدم ملحوظ في مختلف الأصعدة.

٦- توسعت حركة الترجمة بشكل كبير في العصر العباسي الأول، وحظيت بدعم كبير من الخلفاء العباسيين.

٧- تباين مستويات الاهتمام بالترجمة والمترجمين خلال فترات حكم الخلفاء، وبلغ هذا الاهتمام ذروته في عهد الخليفة المأمون.

٨- ظهور طبقة متخصصة في علم الترجمة، حيث برز مترجمون اضطلعوا بمهمة ترجمة العلوم من لغاتها الأصلية إلى العربية، ومن أبرز هؤلاء المترجمين الكندي ويوحنا بن البطريق وعمر بن فرخان الطبري وقسطا ابن لوقا.

الهوامش

١- رشيد حميد حسن الجميلي، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، طرابلس، ليبيا، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، ١٩٨٢م، ص ٥١٦.

٢- محمد محمود بيومي، لماذا نترجم ؟، مجلة الفيصل ع ٢٣٩، سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٦م، ص- ص ٢٠-٢٢.

٣- مفتاح محمد دياب، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، الهيئة القومية للبحث العلمي، بنغازي، ١٩٩٣م، ص ٥٤.

٤- أحمد أمين، ضحي الإسلام، ج١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣م، ص٢٦٥، ٢٦٦.

٥- الخليفة المأمون أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين وَخَلِيفَةُ المُسْلِمِين الإِمَامُ الْعَالِم والمُجدِّد المُجاهِد أَبُو الْعَبَّاس عَبْدُ اللَّـهْ الْمَـأْمُون بـن هَـارُون الرَّشِـيد بـن مُحَمَّـد الْمَهْـدِي بـن عَبْـدِ اللَّـه الْمَنْصُور العبَّاسيُّ الهاشميُّ القُرشيُّ (١٥ ربيع الأوَّل ١٧٠ – ١٨ رجب ٢١٨ هـ / ١٤ سبتمبر ٧٨٦ – ٨ أغسطس ٨٣٣ م) المعرُوف اختصارًا عَبدُ الله المأمُون أو بلقبه المأمُون، سابِع خُلفاء بَني العبَّاس، والخليفة السَّادس والعشرُون في ترتيب الخُلفاء بعد النبي مُحمَّد، حكم الخلافة العبَّاسيَّة نحو عشرين عامًا، وبالتَّحديد من ٢٥ مُحرَّم ١٩٨هـ / ٢٧ سبتمبر حتى وفاته. انظر: ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ، تحقيق: مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ١٩٧٠، ص١٣٤.

٦- حاجي خليفة مصطفي بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج١، مكتبة ابثني بيروت، ص٣٤، ٣٥.

٧- عبد الله بن المقفع: من أئمة الكتاب، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسيا (مزدكيا) وأسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح) وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له «كتب أرسطوطاليس» الثلاثة، في المنطق، وكتاب «المدخل إلى علم المنطق» المعروف

بإيساغوجي. وترجم عن الفارسية كتاب «كليلة ودمنة» وهو أشهر كتبه. وأنشأ رسائل غاية في الإبداع، منها «الأدب الصغير» ورسالة «الصحابة» و «اليتيمة» واتهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبي. انظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٨.

٨- القفطي، على بن يوسف جمال الدين أبو الحسن، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢٧، ٢٩.

٩- القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص٣١٥، ٣١٦.

١٠- ابن أصيبعة موفق الدين بن العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ص٢٦٠.

١١- ابن جلجل أبو داود سليمان بن حسان، طبقات الأطباء والحكماء تحقيق فؤاد سيد، طبعة المعهد العلمي الفرنسي ١٩٥٥م، ص٦٨.

١٢- ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، ت: ناهد عباس عثمان، الدوحة، قطر، دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٥م. ص- ص٢٢، ٢٣.

١٣- نفس المصدر السابق، ص١٣٣.

١٤- نفس المصدر السابق، ص٣٠٤

١٥- القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١٥٩.

١٦- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص١٤٦، ١٤٧.

١٧- القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص٦٢.

١٨- ابن العبري غريوريوس المطلي، تاريخ مختصر الدول، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٣١.

١٩- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٩٨.

٢٠- توفيق الطويل، الحضارة الإسلامية والحضارة الأوربية: دراسة مقارنة، مكتبة التراث الإسلامي، د. ت، ص١٠٨.

٢١- ابن أبي أصيبعة، ص٢٦٠.

٢٢- نفس المصدر السابق، ص٢٦٠.

٢٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٠٦.

٢٤- الإمبراطور جستينان: تولى الحكم في الخامسة والأربعين من عمره، وكان شديد الثقة في عظمته، عاشت الإمبراطورية في عهده فترة قوة وازدهار، ومن أهم أعماله تنظيم القوانين والشرائع والتي عرفت باسم قانون جستنيان، كما كان الخلاف على طبيعة المسيح من أهم مشاكل عصره. عاقل، نبيه، الإمبراطورية البيزنطية: دراسة في التاريخ السياسي والثقافي والحضاري، مطابع الأديب، دمشق، ١٩٧٠. ص ٧٥.

٢٥- أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج١، ص ٢٥٦.

٢٦- إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي.

٢٧- لوبون، غوستاف، حضارة العرب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥، ص ٤٠٦. وسيشار إليه فيما بعد: لوبون، حضارة العرب.

٢٨- القفطي، إخبار العلماء، ص١١.

٢٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٥.

٣٠- أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج١، ص٢٥٦. والصابئة في اللغة صبأ: مال وزاغ، وهم أقوام تختلف الأقوال في ملتهم فمنهم من يعبد الأوثان، ومنهم من يزعمون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم عليه السلام، ولقد ذكرهم في القرآن مقترنًا باليهود والنصاري والمجوس، ومن أشهر فرقتهم أصحاب الروحانيات، وأصحاب الهياكل، وأصحاب الأشخاص، والحولية، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ص٢٨٦.

٣١- أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ص٢٥٧.

٣٢- المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

٣٣- المرجع نفسه، ص ٢٥٧.

٣٤- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٠٦.

٣٥- اليعقوبي، البلدان.

٣٦- الطوري، بشير متى توما، مدرسة الرها، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس، بغداد، ١٩٨١ – ١٩٨٢، ص ٢٦٥، وسيشار إليه فيما بعد: الطوري، مدرسة الرها.

٣٧- المرجع نفسه، ص ٢٦٦.

٣٨- الطوري، مدرسة الرها، ص ٢٦٨.

٣٩- المرجع نفسه، ٢٦٨.

٤٠- المرجع نفسه، ص ٢٦٨.

٤١- اليعاقبة: أتباع يعقوب البرادعي رفضوا القول بإن للمسيح طبيعتين وقالوا بإن له طبيعة واحدة، رستم، سعد، المذاهب والفرق المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ص ٢٨، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤.

٤٢- النساطرة: أصحاب المذهب المؤكد على التمايز والفصل بين الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية للمسيح، أي للمسيح شخصان البشر والإله، رستم، المذاهب والفرق، ص ٢٧.

٤٣- زينو: تولي الحكم عام ٤٧٤م، تمكن معارضوه من تنحيته عن الحكم، ولكنه عاد إلى الحكم مرة أخرى وقضى على معارضيه، وكانت المشكلة الدينية المتمثلة بطبيعة المسيح من أهم المشاكل والتي حاول حلها فقام بنشر قرار عرف بقرار الوحدة ليوفق بين الفرق المختلفة على طبيعة المسيح، ولكنه لم ينجح، نبيه عاقل، ص ٥٤، ص ٥٦.

٤٤- عبده الشمالي، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية وآثارها ورجالها، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٥٠.

٤٥- النملة، مراكز الترجمة، ص ٤٩.

٤٦- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢١٠.

٤٧- النملة، مراكز الترجمة، ص ٥١.

٤٨- عبده الشمالي، دراسات، ١٥٢.

٤٩- الصباغ، رمضان، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٨٥.

٥٠- زكريا هاشم زكريا، فضل الحضارة الإسلامية العربية على العالم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٥، ص٢٨٢

٥١- سميت كذلك بسبب مساهمة مهندسي وعلماء وتجار العالم الإسلامي خلال هذه الفترة، بشكل كبير في حقول الفن والزراعة والاقتصاد والصناعة والأدب والملاحة

والفلسفة والعلوم والتكنولوجيا والفلك والطب، من خلال المحافظة والبناء على المساهمات السابقة وبإضافة العديد من اختراعاتهم وابتكاراتهم. وخلق الفلاسفة والشعراء والفنانون والعلماء والأمراء المسلمون ثقافة فريدة من نوعها أثرت بدورها على المجتمعات في كل القارات. انظر Howard R. Turner, Science in Medieval Islam, University of Texas Press, ١٩٩٧. pg. 270.

٥٢- عبد المنعم ماجد، مرجع سابق، ص ٢٣٧.

٥٣- القفطي: تاريخ الحكماء، ص ١٧٣.

٥٤- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٩٠.

٥٥- حسن إبراهيم حسن تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي.، نفس المصدر السابق.

٥٦- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م، ص ٢٢٠.

٥٧- القفطي تاريخ الحكماء، ص٢٧٠، وعبد الحميد العبادي، مصطفى، إبراهيم أحمد العدوي، الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها، مطبعة السعادة، د. ت، ص ٦٠.

٥٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: المقدمة، طبعة دار الجميل، بيروت، د. ت، ص ٥٣٧.

٥٩- المصدر نفسه، ص ٦٥٩.

٦٠- المصدر نفسه، ص ٦٥٩.

٦١- المتحيزة: هي الكواكب التي تظهر للعين كأنها تخالف سائر الكواكب في حركتها من الغرب إلى الشرق. عمر فروخ (دكتور): تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، طبعة دار الكتب، ١٩٦٦م، ص ٢٦٠.

٦٢- ابن خلدون: المقدمة، ص ٥٣٩.

٦٣- عبد المنعم ماجد (دكتور): تاريخ الحضارة الإسلامية، ص ٢٢٤. ٨٤٦٤٣٨

٦٤- القفطي: تاريخ الحكماء، ص ٩٩.

٦٥- على عبد الله الدفاع، نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات، القاهرة، ١٩٧٨م، ص٤٤.
٦٦- ابن النديم، الفهرست، ص١٣.
٦٧- ابن خلدون: المقدمة ص ٥٤٠، على عبد الله الدفاع، نوابغ علماء العرب والمسلمين، ص٤٤.
٦٨- الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، مطبعة برل. ليدن، ألمانيا، ١٩٨٦م، ص٧.
٦٩- الكندي، يعقوب بن اسحق، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي ابوريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٢٥.
٧٠- إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م، ص١٠.
٧١- على سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج١، دار المعارف، ١٩٧٧م، ص١٠٣.
٧٢- على بن إبراهيم النملة، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٢، ص٦١.
٧٣- أحمد شوقي العمرجي، المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٤٠.
٧٤- غوتاس، ديمتري، الفكر اليوناني والثقافة العربية، ت: نقولا زيادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٧٣
٧٥- أفلاطون: أفلاطون بن أرسطو، أحد اساطين الحكمة من اليونان، كبير القدر فيهم، صنف كتبًا كثيرة مشهورة في فنون الحكمة، القفطي، إخبار العلماء، ص ١٣
٧٦- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج٣، ص٧.
٧٧- محمد عباسة، ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية، مجلة حوليات التراث، ع٥، الجزائر، ٢٠٠٦م، ص ٥٣ وما بعدها.
٧٨- أوليري دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، الترجمة العربية، بيروت

١٩٥٥، ص٩٩.

٧٩- الدو ميبلي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، الترجمة العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٠٢.

٨٠- ابن أبي اصبيعة، أبوالعباس أحمد ابن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٨٨٢م ص٢٨٥.

٨١- القفطي، إخبار العلماء، ص٢٤٠.

٨٢- صاعد بن أحمد بن صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، المطبعة الكاثولوكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢، ص ١٠٢.

٨٣- .طبقات الأطباء، ص ٧٣.

٨٤- صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، ص.٥٥

٨٥- صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص ٥١.

٨٦- طبقات الأطباء، ص ٨٧.

٨٧- أخبار العلماء، ص ٥٢.

٨٨- طبقات الأطباء، ص ٨٨.

٨٩- هو الكتاب الذي وضعه فرفوريوس الصوري ليكون مدخلًا للمقولات أو المنطق. ينظر: ابن النديم: الفهرست، مح٢، ص ١٧٥، خليفة حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج١، ص ٢٠٦ – ٢٠٨، التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج٢، ص ٢٩٣.

٩٠- عيون الأنباء، ص ٢٨٩.

٩١- أخبار العلماء، ص ٢٧ – ٣١، فهرست، ص ٣٠٩.

٩٢- سرح العيون، ص ٢٣١.

٩٣- سرح العيون، ص ٢٣١.

٩٤- أخبار العلماء، ص ٢٤٨، ينظر، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٣.

٩٥- طبقات الأطباء، ص ٦٧.

٩٦- الفهرست، ٣٠٤.

٩٧- عيون الأنباء، ص ٢٨٢.
٩٨- أخبار العلماء، ص ٦٨.
٩٩- أخبار العلماء، ص ١٦٢.
١٠٠- صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص ١٠٢.
١٠١- أخبار العلماء، ص ١٦٢.
١٠٢- الفهرست، ص ٣٣٢، ينظر: أخبار العلماء، ص ١٦٢.
١٠٣- ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص ٧٦، ينظر، طبقات الأمم ص ١٠٣، الزركلي، الإعلام، ج٥، ص١٩٧، ابن النديم، الفهرست، مج٢، ص ٢٩٣.
١٠٤- طبقات الأمم، ص ١٠٣.
١٠٥- الفهرست، ص ٣٢٩.
١٠٦- عيون الأنبياء، ص ٢٨.
١٠٧- أخبار العلماء، ص ١٧٣.
١٠٨- تراث الإسلام، ج١، ص ١٧٧.
١٠٩- ابن النديم، فهرست، ص ٣٥٣.
١١٠- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٣٠ - ٣٣١.
١١١- عيون الأنباء، ص ٣٢٩.
١١٢- أخبار العلماء، ص ١٧٣ - ١٧٤.
١١٣- كامل، مراد وحمدي، محمد ورشدي، ذاكية محمد، تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، ص ٣٢٠، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٤.
١١٤- كان يكنى بأبي زيد والعباد نسبة إلى نصارى الحيرة اجتمعوا من قبائل شتى من بطون العرب، وقيل نسبة إلى قبيلة عربية تسمى عباد، ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص ٣٣٤، غنيمة، صناعة الكتاب المخطوط، ص ١٣٢، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص ١٠٣، أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج١، ص ٢٨٣.
١١٥- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص ٣٣٤.
١١٦- غنيمة، صناعة الكتاب المخطوط، ص١٣٣.

١١٧- الحايك، عروق الذهب، ص٥٨.

١١٨- البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام، ص ١٩، غنيمة، صناعة الكتاب المخطوط، ص١٤٢.

١١٩- صناعة الكتاب المخطوط، ص ١٤٣/ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٤، ص ١١٧.

١٢٠- بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ص٣.

١٢١- بولس الأجيني حكيم يوناني قديم العهد مشهور الذكر نقل الأطباء قوله في كتبهم...، القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٩٥.

122- O'leary, Arabic, thought, p. 113.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر د.ت.

ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م.

البيهقي، الحسن على ابن زيد، تاريخ حكماء الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٨م.

التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج، ت: ٢رفيق العجم – على دحروج، مكتبة لبنان، ١٩٩٢.

ابن جلجل أبو داود سليمان بن حسان، طبقات الأطباء والحكماء تحقيق فؤاد سيد، طبعة المعهد العلمي الفرنسي ١٩٥٥م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون استنبول، ١٩٤١م.

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ت: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٩٩٥م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: المقدمة، طبعة دار الجميل، بيروت، د. ت.

الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، مطبعة برل. ليدن، ألمانيا، ١٩٨٦م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.

.....، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تمدمري، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ١٩٩٠.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ت: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

ابن العبري غريوريوس المطلي، تاريخ مختصر الدول، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م.

القفطي، على بن يوسف جمال الدين أبو الحسن، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

الكندي، يعقوب بن إسحاق، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ط ٣، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٥١هـ /١٩٣٢م.

ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، ت: ناهد عباس عثمان، الدوحة، قطر، دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٥م.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م.

ثانيًا: المراجع

الكتب:

أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، ج١، ط٣، ١٩٨٤.

أحمد شوقي العمرجي، المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.

أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، طبعة دار الفكر، ١٩٧٣م.

توفيق الطويل، الحضارة الإسلامية والحضارة الأوربية: دراسة مقارنة، مكتبة التراث الإسلامي، د. ت.

توفيق يوسف الواعي. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، المنصورة، دار الوفاء، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

جلال مظهر، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت

رشيد حميد حسن الجميلي، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، طرابلس، ليبيا، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، ١٩٨٢م.

زكريا هاشم زكريا، فضل الحضارة الإسلامية العربية على العالم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٥.

سعيد عبد الفتاح عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٦م.

سيمون الحايك، تعربت وتغربت، أو نقل الحضارة العربية إلى الغرب، بيروت، المطبعة البولسية، ١٩٨٧م.

عبد السلام هارون. تهذيب سيرة ابن هشام، ط٣، المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م.

عبده الشمالي، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية وآثارها ورجالها، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.

عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، طبعة دار الكتب، ١٩٦٦م فاضل خليل إبراهيم: خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية " دراسة في العلوم عند العرب " دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م.

مفتاح محمد دياب، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، الهيئة القومية للبحث العلمي، بنغازي، ١٩٩٣م.

ملكة أبيض. التربية والثقافة الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولي للهجرة بالاستناد على مخطوط تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، (٤٩٩، ٥٧١هـ/ ١١٠٥، ١١٧٦م)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠.

ناجي، معروف، أصالة الحضارة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥م.

نبيه عاقل، الإمبراطورية البيزنطية: دراسة في التاريخ السياسي والثقافي والحضاري، مطابع الأديب، دمشق، ١٩٧٠.

الكتب المعربة:

أوليري دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، الترجمة العربية، بيروت ١٩٥٥.

ألدو ميبلي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، الترجمة العربية، القاهرة، ١٩٦٢.

غوتاس، ديمتري، الفكر اليوناني والثقافة العربية، ت: نقولا زيادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.

ف. بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ت: حمزة طاهر، دار المعارف، القاهرة، ط٣. ١٩٨٣.

لوبون، غوستاف، حضارة العرب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥.

الدوريات والمجلات العلمية:

أسعد الحكيم، حقيقة الترجمة، الموقف الأدبي ع ٢٠٢ – ٢٠٣، ٢ و٣ / ١٩٨٨م.

توفيق سلطان اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، مجلة آدب الرافدين، ع٧، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٧٦.

جيهان سليم، عولمة الثقافة وإستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة، المستقبل العربي، ع ٢٩٣ مج ٢٦، ٢٠٠٣/٧م.

سالم جبارة، الترجمة والنقل في العصر العباسي، الموقف الأدبي ع ٢٠٢ و٢٠٣، ٢ و٣ / ١٩٨٨م.

شحادة الخوري، واقع الترجمة ومستقلها في الوطن العربي، الفيصل ع ٢٣٩، جمادى الأولى ١٤١٧ هـ / سبتمبر _ أكتوبر ١٩٩٦م.

عبد الرحمن بدر الدين، قنسرين او عش النسور، مجلة التراث العربي، العدد ٢٨، السنة ٢٥، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، يونيو ٢٠٠٥.

محمد عباسة، ترجمة المعارف العربية وأثرها في الحضارة الغربية، مجلة حوليات التراث، ع٥، الجزائر، ٢٠٠٦م.

محمد محمود بيومي، لماذا نترجم ؟، مجلة الفيصل ع ٢٣٩، سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٦م.

المؤتمرات:

أحمد شحلان، دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينية في حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م.

محمد عبد الحميد حمد، إسهام الرقة وديار مضر في الترجمة، في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب – معهد التراث العلمي العربي – الجمعية السورية لتاريخ العلوم، ١٤٠٢هـ..